وطواعيتها انقيادها له بغير الكلام لان مجيها اشبهها للارض
ليس من الكلام تنوميا بين وان حمل على الطواعية بالكلام وغيره
كان عطف عام فالاول اولى وشهادتها له بالرسالة خاص على
عام صلى الله عليه وسلم وهذا كتسليم الحجر وحنين
الجذع ونبع الماء من خصايصه على الانبياء والمرسلين كما في الانموذج
اخرج البزار وابو نعيم من حديث عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اوحي الي وفي رواية
لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت بفتح الجيم مبني للفاعل
اي صرت ويحتمل ضمها مبني للمفعول اي جعلني الله لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله ففيه كلامهما له وشهادتهما
له بالرسالة وروى ابو نعيم في الدلايل عن برة قالت لما اراد
الله كرامة نبيه كان يمشي الى الشعاب وبطون الاودية
فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكان
يرد عليهم وعليكم السلام قال الدلجي لعله رد عليها السلام مكافاة
لا وجوبا اذ ليست مكلفة انتهى والتوقف فيه باحتياجه لنقل قصور
فقد علمت روايته ورده بان السلام شرع تحية موجبة للرد في
حق البشر لانه امان وليست من اهله ساقط فالمكافاة كغير الاهل
واخرج الامام احمد عن ابي سفيان طلحة بن نافع الواسطي
ابو سفيان الاسكاف نزل مكة صدوق من اصاغر التابعين
عن جابر بن عبد الله قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم اي في ساعة منه وهو جالس حزين مغموم على
قومه ان يحل بهم العذاب اذ كذبوه لا لحظ نفسه لانه كان
لا يغضب لها بل اذا انتهكت حرمات الله والى هذا اشار
القاضي عياض بقوله في الشفا وحزنه لتكذيب قومه وطلبه
الاية لهم لا له اي لانه على يقين من امره عالم بقدرة ربه ثم هذا
لفظ جابر عند احمد وفي حديث انس عند الدارمي وغيره ان
جبريل قال للنبي وراه حزينا وهو ما اورده في الشفا وهو
جملة حالية اي وقد راه محزونا لعدم اطاعة قومه له في اول البعثة
اذ عرض نفسه على القبايل قد خضب بالدماء لانه
ضربه بعض اهل مكة لما صدع بامر الله فاجتمعوا عليه
واخذوه وقالوا انت جعلت الالهة الها واحدا فجاد ناسهم الا ابو
بكر فذبهم عنه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله كما في المختصر
الاول فقال ما لك اي شيء عرض لك حتى جلست حزينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل بي هولاء الكفار وفعلوا ابتكر بالفعل اشارة الى تكراره اذاهم وكثرة انواعه
من غير حصر لانه من [illegible] فقط فهو [illegible] ولا ابقا احذف
المفعول يوذن بالعموم [illegible] وهذا ينتظم به وفي

حديث

وفي حديث عمرو بن العاص ما رايت قريشا ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم
الا يوم اغروا به وهم في ظل الكعبة وهو يصلي عند المقام فقال
له جبريل اتحب ان اريك اية معجزة تزيل حزنك لان الجماد
اذا اطاع دعوته دل ذلك على ان الناس تطيعه بعد لكن تاخير ذلك
لحكم خفية او اية تدل من نظر اليها او علمها على صدقك ويزول
بها حزنك فقال نعم احب ذلك ليزول حزني واعلم
ان الله سينصرني ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي فنظر
الى شجرة من وراء الوادي الذي كان فيه مع جبريل فقال
جبريل ادع تلك الشجرة اي مرها ان تاتي اليك ولم يامرها
هو اشارة الى ان المعجزة له لا لجبريل فدعاها فجاءت
تمشي حتى قامت بين يديه اي بمكان قريب منه صلى الله
عليه وسلم عليه فقال جبريل مرها فلترجع الى مكانها
الذي كانت فيه كانت فيه فامرها فرجعت الى مكانها الذي
كانت فيه فامرها فرجعت الى مكانها كما كانت فقال صلى
الله عليه وسلم حسبي حسبي ذلك دليلا على نصره لي وان
انكروا وعاندوا فلا احزن وفي حديث عمر عند البيهقي فقال لا ابالي
من كذبني بعد هذا من قومي واهله ظهر ذلك لقومه بحيث راوه
فلا عذر لهم في عدم نصحه بقه لانه بعد روية الايات البينات
عناد محض ورواه الدارمي من حديث انس بنحوه واخرجه البيهقي
من حديث عمر بنحوه ايضا وهي قصة واحدة اختلفت الطرق فيها
بنقص التعبير والزيادة هذا هو الاصل وتجويز التعدد بعيد
وعن علي قال كنت امشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة في ابتدا النبوة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله اي لم يقع في مقابلته جبل ولا شجر فنسب الا
ستقبال اليهما اشارة الى ادراكهما حتى كانهما توجها لمقابلته والامكان
الظاهر فما استقبل جبلا ولا شجرا الا وهو يقول السلام عليك
يا رسول الله لما في المصباح كل شيء جعلته تلقاء وجهك فقد استقبلته
واستقبلت الشيء واجهته فهو مستقبل بالفتح اسم مفعول منه
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب من جهة تفرد
راويه فلا ينافي قوله حسن ورواه ايضا الدارمي والحاكم وصححه
كما قدمه المص في ترجمة تسليم الحجر واعاده هنا في ترجمة تسليم
الشجر فلا تكرار لاختلاف المراد من سوقه وكذا ذكر حديث
عايشة المذكور اول هذه الترجمة في المحلين لذلك فلا تكرار وعن
الحاكم في مستدركه على الصحيحين باسناد جيد اي مقبول
عن ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله

Copyright © King Saud University